Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعلم المؤلفون القدامى ، مع سيرهم على تقسيمات صاحب المفتاح ، أنهم بأمثلتهم الشعرية ، وشواهدهم وشروحهم ، يقصدون تربية الذوق بما اختاروا . لهذا يوميء الخطيب القزويني ، في مقدمة كتابه الايضاح إلى أن الايضاح جاء مرآة صادقة لكل ما ذكر، فهو غني بالأمثلة التي يجنح فيها للذوق مع حسن عرضه ومناقشته لآراء السابقين ووقوفه في أكثر المسائل الخلافية موقف الحكم البصير بما يقول[١١٩] . ولهذا كان السبكي صادقا موفقا ، في عرضه لمسائل البلاغة في كتابه العروس ، إذ مزج البلاغة (بالذوق مع استعانته بمعارفه الأخرى ، من العلوم التي عرفها ولكن السمات الذوقية واضحة فيه)[١٢٠] ، ذلك المفهوم الذي وجهنا إليه ، في ان السبكي كان يمتاز على السكاكي وشارحي التلخيص بذوقه الأدبي ، وان اتبع تقسيمات السكاكي ، قد وجه إليه بعض الباحثين ، إلى أن المحدثين قد جددوا في البلاغة في عرضها بأسلوب شائق، معتمدين تقسيمات السكاكي، ومنهم : أحمد الدردير، والشيخ أحمد الحملاوي المتوفى سنة ١٣٥١هـ ، وعلي الجارم (ت١٩٤٩م) وزميلاه ، (والآن توجد بين أيدينا كتب كثيرة عني أصحابها بالناحية التطبيقية، وأحسنوا عرض البلاغة في صورة أدبية رائعة مع المحافظة على تقسيمات السكاكي التي حفظت البلاغة من الضياع في فترة كانت تصنع فيها معالم الحياة العلمية)[١٢١] .

وهذا الذي قدمناه يبرز السبكي في أي مدرسة ، وفي أي اتجاه بلاغي كان ، وكذلك نستطيع أن نستدرك على الذي قسم البلاغة الى طورين مختلفين[١٢٢] ، وهما : طور الذوق الأدبي ، الذي يعرض مسائلها معملا الذوق والحالة النفسية ، وطور استبدت به العقلية المنطقية ، فأخضعها للمنطق يحددها ، ويعرفها تعريفاً جامعاً مانعاً . واستدراكنا ، هو ظهور طور ثالث : وهو الذي

---

١١٩ ــ الايضاح : انظر المقدمة .
١٢٠ ــ د. الكردي ــ نظرات : ص ٥٨ .
١٢١ ــ السابق : ص ٦٤ .
١٢٢ ــ نفسه : ص ٦٦ .